-النقد و حيثياته :

1-مفهوم النقد:

1-1-لغة:

لقد استعملت اللغة العربية لفظ النقد لمعان مختلفة وحددت الكثير من المعاجم العربية مفهوم النقد تحديدا دقيقا،فورد في معجم لسان العرب:

النقد:نَقَدَتْهُ الدَرَاهِمَ،و نقَدْتُ لَهُ الدَرَاهِمَ اي :أعطيتُهُ فانتقدَهَا،اي قبضهَا ونُقدتُ الدراهمْ وانتقَدتُها،إذا اخرجت منها الزّيف، و الدُّرهم نَقْدُ،أي وازنُ جيُّد ويقال: » أذَلُ من النقَدِ « .

قال الأصمعي أجوَدُ الصوفِ صُوفُ النَّقَدِ.

والنقد أيضا:تقشر في الحافر و تأكل في الأسنان نقول منه: نَقِدَ الحَافرُ بالكسر ونَقِدْتُ أسنَانُهُ، وقال الشاعر:[الرمل]

عَاضَهَا اللهُ غُلامًا بعْدَمَا شَابَتِ الأَصْدَاغُ و الضِّرْسُ نَقِدُ

و النُقْدَةُ بالضّم : ضرب من الشجر، واسم موضِع[1] .

و النقد خلاف النسيئة أي النقود، و التنقاد: تمييز الدرَاهم و الدنانير، و أنشد سيبويه بيتا للفرزدق في وصف الناقة :

تَنْفى يَدَاهَا الحُصَى فِي كُل هَاجِرَة نَفَي الدَنانِير تَنْقَادُ الصَّيَارِيفْ

و قد نقَدها ينقُدها نَقْدا، و انتقدها ، و تنقدَّها[2].

و يقال النقدان : الذهب و الفضة .

و جاء في مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي : » نقده الدراهم ، و نقد له الدراهم : أي أعطاه إياها ، فننقدها أي قبضها « [3]

ونستنتج من الناحية اللغوية ان مفهوم النقد هو التمييز بين الجيد والرديء من الدراهم و الدنانير .

1-2-اصطلاحا :

[1] -جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج 14، دار صادر ،ط 6، بيروت، ص 334

[2] -علي بن اسماعيل بن سيده، الحكم والمحيط الأعظم، معهد المخطوطات، 1972، ص 193

[3]-محمد بن أبي بكر رازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر، مادة النقد، ص 322

النقد يعتبر عملية أدبية يقوم بها الناقد بهدف الإشارة إلى معنى من المعاني أوقصد دراسة تعبير الكاتب و الكشف عن أسلوبه .

و قد كان شائعا عند العرب أن النقد هو الاستهجان و الذم ،لذلك اعتبروه كرأي لإظهار المساوئ لا لإظهار المحاسن ، و هناك من يرى النقد بأنه » فن دراسة النصوص الأدبية لمعرفة الإتجاه الأدبي و تحديد مكانتها في سيرة الآداب والتعرف على مواطن الحسن و القبح مع التفسير و التعليل [1]« .

في حين قدامة بن جعفر يرى بأن النقد قائم على تمييز جيد الشعر من رديئه في قوله: »العلم بالشعر ينقسم أقساما ، قسم ينسب إلى علم يعرضونه ووزنه وقسم ينسب إلى قوافيه و مقاطعه و قسم ينسب إلى علم معانيه و المقصد منه وقسم الى علم جيده و رديئه « [2].

فالنقد في أدق معانيه هو مجموعة من الأساليب المتبعة تقوم بفحص الآثار الأدبية و يختلف الأسلوب باختلاف الناقد ويهدف الى تحليل النصوص الأدبية وتفسيرها و موازنتها بغيرها .

أمّا أحمد أمين فيقدم لنا تعريفا للنقد باعتباره » استعراض القطع الادبية لمعرفة محاسنها و مساوئها ثم قصرت على العيب لما كانت من مستلزمات فحص الصفات و نقد عيبها « [3]

إذن يمكننا القول أن النقد الأدبي يستهدف قراءة العمل الأدبي قصد تبيان مواطن الجودة والرداءة فيه حيث إن الناقد يقوم بكشف كلّ ما هو جيّد أو رديء في النص، و قد أصبح النقد في مرحلته الجديدة يأخذ طابع الإبداع حيث صار يقدم احكام قصد قياس جمالية النص .

2-المناهج النقدية :

لقد أصبح من الضروري البحث عن منهج نقدي ملائم للدراسة النقدية و ذلك من أجل فحص الأعمال الابداعية و الوصول إلى جوهرها وهذا بهدف الدقة والموضوعية في التحليل،ونتيجة لهذا شهدت الساحة الأدبية العديد من المناهج النقدية التي فتحت المجال أمام النقاد للبحث بعمق وحظيت باهتمامهم البالغ ومن هنا وقع اختيارنا على اهم هذه المناهج التي اثرت على النصوص النقدية وهي :

---

[1]-مصطفى عبد الرحمان ابراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة للطباعة، 1419ه،1998م، ص 43

[2] -قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانمي،ط 2، القاهرة،مصر، ص 7

[3] -أحمد أمين، النقد الأدبي، كلمات عربية للترجمة والنشر، 1990م، ص 1

ا-المنهج التاريخي : تناول الكثير من الباحثين مفهوم هذا المنهج حيث يعتبر منهج حديث النشأة ، فالمنهج التاريخي méthode historique هو منهج يعتمد على النصوص و الوثائق التي هي مادة التاريخ الأولى ، و دعامة الحكم القوية فيتأكد من صحتها ، و يفهمها على وجهها ، ولا يحملها اكثر من طاقتها و لذا يستعيد الماضي ، و يكون اجزاءه البالية و يعرض منه صورة تطابق الواقع ما امكن[1].

و هو منهج يحشد اهتمامه لتتبع منشأ الظاهرة الادبية موليّا اياه اهتماما خاصا على حساب الاهتمام بنتاجه الإبداعي ، حيث ان المنهج التاريخي يمكن تطبيقه على الادباء المعاصرين او الذين تتوافر عنهم و ظروف حياتهم و ملابسات عصرهم و تياراتها وثائق و معلومات كافية[2] ، و نال هذا الاتجاه التاريخي اهتماما واسعا من المفكرين الغربيين و سعوا الى دراسته ، ففي فرنسا صنع ماريل رايمون تاريخا بكتابه "من بودلير الى السربالية " لا باحث مصادر أوتأثيرات و إنما انطلاقا من التشابه الداخلي بين الاعمال ، فإذا تجاهلنا التاريخ سوف نشوه معنى النصوص كما كان ديلثي و هو احد كبار الاساتذة الاعظم تأثيرا في النقد المعاصر من انصار المنهجية التاريخية ويقول ان : » الحياة مندمجة في التاريخ و الحياة ابداع التاريخ [3]« ، كما يعتبر المفكر سانت بيف الفرنسي اول ناقد يعمل لتأسيس تاريخ طبيعي للأدب من خلال إخضاعه لعدد من أدباء عصره بالدراسة و التحليل ، و يلاحظ في نقد بيف أنه كان مبنيا على التاريخ الطبيعي للفكر.

أما عن النقد العربي الحديث فقد ساير هذا الاتجاه التاريخي ،حيث دعا مجموعة من النقاد العرب الى دراسة بعض مظاهر الأدب العربي و نصوصه على وفق تلك المناهج، و من بين هؤلاء النقاد عباس محمود العقاد في كتابه "شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي"،و طه حسين في مجموعة من كتبه ككتابه "حديث الأربعاء" الذي درس فيه ظاهرة شعر الغزل ساعيا الى دراسة كل من البيئة الحجازية و بيئة البادية[4] ، و يتابع طه حسين المنهج التاريخي في النقد من خلال اهتمامه بدراسة شخصية الشاعر و الكشف عن ملامح بيئته و ظروفها وما كان لها من أثر في إنتاج الظاهرة الادبية.

---

[1] -معجم اللغة العربية ، معجم الفلسفة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،1983،ص 195

[2] -صالح هويدي،النقد الأدبي الحديث(قضاياه ومناهجه)، جامعة السابع من ابريل، بنغازي، 1426،ص 78

[3] -انريك اندرسون ميرث، مناهج النقد الأدبي، تر الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991، ص 16

[4] -صالح الهويدي، النقد الأدبي الحديث،ص 76

كما شهد المنهج التاريخي اهتماما واسعا من النقاد الجزائريين ،فهو يعد أول المناهج النقدية التي اعتمدوا عليها في محاولاتهم النقدية نذكر منهم الناقد عبد الله الركيبي الذي يعتبر من الأوائل الذين تبنوا هذا المنهج .

و يمكن القول أن هذا الاتجاه التاريخي يعتمد خاصة التنبيه على أهمية ما هو خارج النص و معرفة سياقاته ،إذ »يشرح الصلة بين الادب و التاريخ فيتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الادب و تعليل ظواهره وخواصه[1]« .حيث ان هذا المنهج التاريخي يدرس العمل الادبي و يرد له الحياة التي كان عليها.

ب-المنهج الاجتماعي:يعد المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية و يرى رواد النقد الاجتماعي أن علاقة النقد الأدبي بالمنهج الإجتماعي هي علاقة وثيقة ، إذ تؤدي كل اتجاهاته إلى هدف واحد وهو الكشف عن الأدب والمجتمع في آن .

و يمكننا القول أن النقد الاجتماعي يتناول الكتابة كحدث ذو طبيعة اجتماعية فهو يرى الادب صورة المجتمع ، و يمكن له أن يدرس هذا المجتمع بعناية و يتفق معظم الباحثين على ان الارهاصات الاولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب و نقده بدأت منهجيا منذ أن أصدرت "مدام دي ستايل"كتابها "الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية" عام 1863، فأدخلت فرنسا بذلك المبدأ القائل بأن الأدب تعبير عن المجتمع، بالإضافة الى الدراسات التي تناولها الناقد "هيبوليت تين" في كتابه "تاريخ الادب الانجليزي" عام 1863، و التي تعتبر من أهم التطبيقات للمنهج الاجتماعي في دراسة الادب و تحليله[2].

كما نضيف في هذا السياق أن المنهج الاجتماعي يربط بين الأدب و المجتمع بطبقاته المختلفة ، حيث إن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الأدبية .ومن بين النقاد العرب الذين آمنوا بالاتجاه الاجتماعي الناقد محمد مندور الذي لم يهمل الجانب الشعوري للعمل الأدبي. كما أن هناك دراسة للناقد المغربي محمد بنيس الذي حاول الجمع بين الإبداع الشعري العربي المعاصروالظواهرالسوسيولوجية في المغرب العربي .

[1]-أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع،ط 10، القاهرة، مصر،1994، ص 14
[2] -صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، ص 94

و خلاصة القول،إن النقد الاجتماعي هو التصور الذي يرجع الفن إلى الواقع ويفسره انطلاقا منه و مما لا شك فيه أن انطلاقة هذا الاتجاه تكون من تجربة الناس التي تمثل اقلية داخل المجتمع عموما.

المنهج النفسي :إن النقد كفرع من فروع الأدب و الفن يهتم بالانسان كمبدع ومتلقي وجوهر المنهج النفسي هوفهم هذا الانسان .

و المنهج النفسي في ابسط تعريفاته هو ذلك المنهج الذي يقوم بدراسة التداعيات النفسية في الاعمال الادبية ،ودراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسة الادب و ربط الادب بالحالة النفسية للأديب .

و كانت بدايات هذا المنهج النفسي مع أرسطو الذي يعد الأب الشرعي للنقد النفسي، حيث خالف موقف أفلاطون ذاهبا إلى القول بنظرية (التطهير/ المتحقق بفعل ما يستشيره الشعر من عاطفتي الشفقة و الخوف على نحو رمزي يمكن ضبطه لتطهير المرء[1].

ونضيف الى هذا رائد التحليل النفسي في العالم سيغموند فرويد الذي كان له الفضل في الكشف عن اللاشعور و أعراض الكبت ، ومن أهم كتب فرويد النقدية التي طبق فيها المنهج النفسي كتابه "غراديفا" »الذي يحاول فيه الدخول في باب التحليل الأدبي الخالص الذي تناول فيه المبنى الحامي في الكتاب محللا تقنياته الرمزية[2] « .

أما عن النقد العربي فالملاحظ أنه يبتعد عن تلك النظرات الحاذقة التي تعبر عن الخبرة بالنفس الإنسانية و مدى تأثرها بالشعر ، فالجرجاني مثلا قد ذهب الى أبعد من هذا في تحليله الملكة الشعرية و إرجاعه إياها الى عواملها المختلفة من طبع ورؤية و ذكاء ، متخذا من الدربة مادة لها ، اما ابن طباطبا العلوي »فيربط ربطا نفسيا بين ارتياح القارئ للنص و اهتزاز له و بين عاملي الموافقة والمخالفة أو الألفة والغرابة [3]« .

و قد استطاع الناقد العربي أن يستوعب المنهج و يستخدمه كوسيلة في تحليل شخصيات بعض الادباء ، و لهذا نلمس أن هناك علاقة وطيدة بين النقد الأدبي والتحليل النفسي.

---

[1] -المرجع السابق ص 80

[2] -المرجع نفسه، ص 89

[3] -المرجع السابق، ص 80

وعليه نقول، إن الصلة بين النقد و المنهج النفسي والنقد الأدبي يركز على النص و تحليله وتفكيك بنيته .

وبالإضافة إلى هذه المناهج التي تسمى بالمناهج الخارجية ،نستطيع إضافة بعض المناهج الداخلية التي يمكننا تلخيص غايتها المتعددة في تقويم العمل الادبي ومن الناحية الفنية ، و بيان قيمته الموضوعية ، و قيمته الشعورية والتعبيرية وتتمثل هذه المناهج الداخلية فيما يلي :

1- المنهج الشكلاني :يعد هذا المنهج كثمرة لإلتقاء تجمعين أدبيين هما حلقة موسكو اللغويةوحلقة براغ،ويركز هذاالاتجاه على اللغة ودورهافي العمل الأدبي، كما يسعى هذا الاتجاه لمقاربة النصوص الادبية مقاربة محايثة وتحليلها بالاضافة إلى السعي وراء تأسيس علم مستقل للأدب ويقول بوريس أخينباوم أحد أقطاب هذا الإتجاه : » اننا في دراستنا لا نتناول القضايا البيوغرافية أو النفسية المتعلقة بالابداع مؤكدين على أن هذه القضايا التي تبقى جد مهمة و معقدة في الآن نفسه يجب أن نبحث عن مكانها في العلوم الأخرى « [1].

و قد آمن أصحاب هذا المنهج بأن جوهر أي نص أدبي يتلخص في الكلمات وليس في الأفكار و لعل أهم ماكان يعني الشكلانيين في دراسة الأدب هو تمييز بين دراسات العلوم الانسانية ودراساتهم .

2- المنهج البنيوي : يعتبر منهجا وصفيا يرى في العمل الأدبي نصا منغلقا على نفسه له نظام داخلي الذي يكسبه وحدته .

وكانت أفكار العالم اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير" هو المنطلق لتوجهات البنيوية ، »من خلال المبادئ التي أملاها على تلاميذه في الدراسات الغوية في جنيف ، فهي تمثل بداية الفكر البنيوي في اللغة[2] « .

كما يعد مصطلح البنيوية (structuralisme)هو العنوان الجامع الذي أبدعه العالم اللغوي الكبير رومان جاكبسون لوصف الاعمال النظرية لحلقة براغ اللغوية .

و يعترف جان بياجي ، في بداية كتابه عن البنيوية بأنه من الصعب تميز البنيوية لأنها تتخذ أشكالا متعددة لتقدم قاسما مشتركا موحدا[3].

---

[1] -المرجع السابق، ص 100

[2] -صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2002،ص 84

[3] -يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط 2، محمدية، الجزائر، 2009، ص 63

و يقول كلود ليفي ستروس : »البنيوية في إجتهادها تشكل درجات من العلوم الدقيقة لتطبيقها على علوم الإنسان [1]« . فالمنهج البنيوي يعد صورة واضحة تبين مدى إفادة و تأثير العلوم الأخرى في النقد و نتاج الإنسان ككل.

3- المنهج التفكيكي: أو مابعد البنيوية ، يدل » مصطلح التفكيك (deconstruction) في دلالته الفكرية العميقة على تفكيك الخطابات والنظم الفكرية و يرى جاك دريدا مؤسس هذا الاتجاه أنه حركة بنائية وضد البنائية في آن معا [2]« .

و تنصب الدراسات التفكيكية على النصوص الأدبية قصد تحليلها و الكشف عن المعانيها ومواطن القلق بها ، كما تسعى التفكيكية إلى » تحرير النص الحي المفتوح من قيد القراءة الأحادية المغلقة القاتلة « [3].

و من أعلام هذا الإتجاه التفكيكي في العالم العربي الناقد عبد الله محمد الغدامي الذي فسح المجال أمام النقاد الآخرين للاهتمام بهذا المنهج .

3-أهمية النقد :

إن الحديث عن النقد يسوقنا للحديث عن أهميته و ضرورته في عالم الأدب،حيث أن النقد يعد ظاهرة اجتماعية لا غنى عنها مطلقا في المجتمع فهو يقيس الإبداع بمقدار ما يدعو إليه من قيم أخلاقية ، إذ يكتسب أهمية خاصة تختلف باختلاف مفهومه ووظيفته في الحياة الثقافية للمجتمع .

و تتجلى الأهمية الفائقة للنقد أنه يفسر آثار الأدباء و يبين الأصول اللازمة لفهمها و هو بذلك يسهل قراءتها على الناس ، كما يمكننا من كشف جوهر الأدب من صفات القوة والجمال. »وهذا يعني أن وظيفة النقد ليست هينة وليس في مقدور كل شخص أن يضطلع بمهامه ، أو يتصدى لتقويم الأدب و إبداء رأي فيه ، لان الناقد هو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يقوم العمل الأدبي « [4].

ومن هنا نستخلص أن النقد يقدم لنا وجهة نظر جديدة و يحفزنا على إعادة قراءة النص وفهمه ، فالنقد يعد وسيلة من الوسائل التي تجعل القارئ يستمتع بهذه النصوص و يدفعه لتأمل فيها .

---

[1]-عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد ، دار نعومة للطباعة والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص 192

[2]-ينظر، صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، ص 117

[3]-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 177

[4] -مصطفى إبراهيم ، في النقد الأدبي عند العرب، مكة للطباعة، 1419، ص 05

نستنتج أن الحياة الأدبية لا يمكنها الإستغناء عن دور النقد و جهود رواده الذين ينيرون مسيرتها بتجاربهم النقدية الغنية لتضاف لخبرة الأدباء التي لا غنى عنها

4-أهم شروط الناقد:

بما أن النقد هو الحكم فلا بد من الناقد أن يكون الخبير ، الذي يضطلع دور مساعدة جمهور الأدب بالاستمتاع بهذا الأدب و الفن ، لذا يشير الدارسون إلى أن أهم ما يشترط في الناقد :

-الثقافة : فهي من أكثر الشروط وجوبا في شخصية الناقد ، فوجود الناقد بدون ثقافة موسوعية حقيقية ينتج نقدا ضعيفا يفتقر إلى الإبداع ،إذن لا بد أن تكون له ثقافة واسعة ومتنوعة مطلعا على سيرة الأدب و عصره ، و هذا لسلامة النقد من الظلم .

-الذكاء : يجب على الناقد أن يكون ذا فهم سريع و معرفة واسعة بالفن الأدبي الذي يتم نقده، وهذا من أجل حسن الإيضاح و دقة التحليل ، فالناقد الذكي هو الذي تكون له القدرة على التمييز و الحكم .

-الموهبة : هي ملكة يجب أن تتوافر في الناقد إذ لا غنى له عنها، و يرى البعض أن الإجتهاد والدربة التي يكتسبها الناقد هي البديل للموهبة الفطرية[1].

كما يفترض في الناقد أن يكون ذا أخلاق عالية و مطلعا على آداب الأمم وثقافتهم .

و يقول هدسون : »إن الناقد هو الذي يقوم بتفسير شخصية الكاتب كما تظهر من نتاجه وبتفسير هذا النتاج في جوانبه المختلفة بوصفه تعبيرا عن الرجل نفسه فهذا الناقد يتناول الحق..... « .[2]

فالناقد حقيقي يدرس الكاتب قبل النص ثم يقدم رأيه و يصدر الحكم نتيجة تلك الدراسة التي قام بها .

وبناءا على ما سبق ذكره فلابد للناقد أن يتسلح بهذه المؤهلات قبل أن يقابل أي عمل فني بالنقد أو الحكم عليه و يجب أن يكون منهجه محدد و غايته واضحة .

-تجربة النقد الأدبي الجزائري الحديث :

[1] -صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، ص 40

[2] -عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه،دار الفكر العربي، ط 8، 2012، ص 40

يمثل النقد الجزائري صفحة هامة من تاريخ الحركة الفكرية، فالنقد الأدبي الجزائري كما نعرف قد ارتبط بالنقد العربي سواء من ناحية المقولات النظرية أو التطبيقية القائمة على المناهج النقدية .

و يتفق الدارسون على أن الحركة النقدية في الجزائر استطاعت بفعل سلسلة من جهود النقاد الجزائريين إغناء الرّصيد النقدي العربي و إمداده بمجموعة من الإسهامات النوعية في مجال تحليل النصوص الأدبية ، سواء فيما يتعلق بالشعر أو الرواية وهذا ما جعله يبلغ مستوى من الإبداع نتيجة احتكاكه بالحركة النقدية العربية و استفادته من تجاربها[1].

كما واكب النقد الجزائري في العصر الحديث الحركة النقدية العالمية بمختلف اتجاهاتها الحداثية ،فكانت إسهاماته بارزة في الساحة النقدية العربية المعاصرة .

إن مساهمة النقاد الجزائريين في الكتابات النقدية قديما و حديثا هدفها هو إثراء الساحة الأدبية الجزائرية بدراسات و مناقشات ، كان النقد الجزائري بأمس الحاجة إليها لذلك فنحن نهدف من دراستنا إلى تسليط الضوء على بعض جوانب النقد الجزائري و أهم الأعمال النقدية التي قدمت خدمة للنقد العربي عامة والمغاربي خاصة.

وقد قام الدارسون و النقاد بتقديم محاولات في النقد الأدبي جديرة بالإعتراف بها »مادمنا نعترف بوجود محاولات في الأدب ، فمن الحق أن نعترف كذلك بوجود محاولات أخرى في النقد ، إنها مجرد محاولات تتلاءم مع المستوى الفني لإنتاجنا الأدبي « [2].

إن التحدث عن التجربة النقدية الجزائرية يرجع سعيها للتمكين و احتلال مكان لها بين المدارس أوعلى الأقل الاعتراف بها كتجربة غنية قدمت الكثير في هذا المجال ، و لقد مر النقد الأدبي الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال بأزمة استلزمت إعادة النظر في الأسس التي تركزت عليها المفاهيم الثقافية المسؤولة عن هذا الوضع الذي شكّل الممارسات الإبداعية ، و بدأت هذه الأعمال النقدية وبأسلوب أكاديمي كلاسيكي و هي مرحلة طبيعية نظرا للظروف السياسية والإجتماعية التي عاشتها الجزائر قبل و بعد الإستقلال ، حيث كان يركز النقد على المظاهر اللغوية و الأسلوبية بصورة انطباعية عامة ، و الإستفادة من أهم

[1]-الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، دورة علمية أكاديمية محكمة، جامعة مسيلة، العدد 02، ص 15
[2] -أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائريالحديث، دار التونسية للنشر، 1985، ص 80

المناهج النقدية التي سادت تلك الفترة و هي المناهج السياقية التي ترتكز على النص أكثر من تركيزها على التلقي[1] .

وقد ظهرت في الساحة النقدية الجزائرية وجوه أرادت تطوير الحركة النقدية وتتجاوز النقد التقليدي الكلاسيكي من أبرز هذه الوجوه الناقد محمد مصايف الذي نوع في مؤلفاته النقدية و قد ساهم في تطوير النص ، ومن الملاحظ أنها تبحث في الجانب النظري و الجانب التطبيقي .

و لقد اعتمد "محمد مصايف" في دراساته على مبدأ الالتزام ، فربط بين إلتزام الباحث بقضايا مجتمعه وبين المشاكل التي تخص الطبقات الشعبية وجعلها مقياسا لنجاح الدراسة الأدبية ، و يتجه النقد عند محمد مصايف إلى الإتجاه العام الذي يعبر عن وجهة النظر للمبدع ، أما عن المناهج النقدية فيرى أنه من الصعب تحديد الإتجاه النقدي للأديب » و يعتمد النقد في تأسيس منهجه على الظاهرة الأدبية مع العلم أنها غير ثابتة ، و هي في تطور دائم هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه على الناقد أن يتعاطى المادّة النقدية عن وعي بالظاهرة الادبية ... [2]« .

هذا ما يبين لنا صعوبة اتباع منهج محدد في العملية النقدية ، و اعتمد هذا الناقد على المنهج المتكامل في معظم دراساته ، وهو مزيج لكل أنواع المناهج النقدية كما أن محمد مصايف قد زاوج في دراساته بين النقد الجزائري و نظيره المغاربي و العربي ، حيث درس النقد المغربي كما كان للنقد المشرقي نصيبا من دراسته من خلال تحدثه عن الآراء النقدية و ما خلفته جماعة الديوان .

ومن رواد الحركة النقدية الجزائرية أيضا عبد الله الركيبي الذي يعتبر من الشخصيات الثقافية البارزة التي سجلت حضورا قويا بمختلف إسهاماتها وخاصة دورها في تأسيس حركة نقدية جزائرية ، إذ مزج هذا الأخير بين المنهج التاريخي والمنهج الاجتماعي ، كما يبرز هذا الناقد أن النقد الجزائري قد مرّ بثلاثة مراحل وهي:

المرحلة الأولى حددها بأنها تمتد من القرن 19 حتى قيام الحرب العالمية الثانية و المرحلة الثانية التي تبدأ من بعد الحرب العالمية الثانية إلى الثورة التحريرية أما المرحلة الثالثة فتبدأ من الاستقلال إلى يومنا هذا[3].

---

[1] -المرجع السابق،ص 15

[2] -محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، ص 34، نقلا عن كريمة قرامدي، نقد الشعر عند محمد مصايف جماعة الديوان

[3] -عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983،ص 256

ويمثل عبد الله الركيبي أيضا المنهج الموضوعي العلمي الذي يحمل في معناه منهجا أكاديميا علميا وإخلاصا للبحث النقدي ، كما استطاع هذا الناقد الأكاديمي استقراء الأدب الجزائري و تشريحه للكشف عن الجوانب المضيئة فيه لربطها بالحاصر الإبداعي و المستقبل الفكري.

لقد أثرت البيئة في الأديب الجزائري لما كان يعيشه من تخلف و جمود و عدم الاهتمام بالنتاج الادبي و التشجيع للأدباء ، فمن حقوق الأديب التشجيع إذ هو من عوامل تطوير الابداع الادبي و الفني .

ولعل النهضة النقدية بالجزائر بدأت على كتاب أبي قاسم سعد الله ، و الموسوم ب:محمد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث ، و منذ ذلك الوقت بدأت الجزائر نهضتها النقدية ليصبح الجو الفكري العام مهمته بالنقد الأدبي كضرورة ملحة ، باعتباره الموجه و المرشد الذي يواكب الحركة الأدبية دافعا عجلة الصيرورة و التطور[1].
إنّ النقد الجزائري هو تراثنا، وهو بالنسبة لنا السند القوي ،والبحث فيه هو إزالة لما يكشفه من غموض،لان التراث يعد ذاكرة الشعوب و سندها الخلفي الذي تعود إليه خاصة عند ضعفها فتبحث فيه عنالعبروالقيم التي تساعدها في نهوض من كبوتها.[2]

إن النقد يتغير و يتجدد ، فرغم تأخر الحركة النقدية الجزائرية عن ركب النقد العربي، إلاّأنها حاولت مواكبة نظيرها العربي و الغربي لتماشي مع جل الإبداعات وقد شهدت هذه الحركة نشاطا متميزا خاصة بعد مرحلة الإستقلال .

[1] -يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصرمن اللانسونية إلى الألسنية، رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، 2002، ص 9
[2] -علي الأطرش، سلامة موسى ناقدا، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992،ص 20